ولأن في التاريخ بدايات المستقبل...
تُخصّصُ هذه الصفحة صبيحة كل يوم اثنين، لتحتضنَ محطات لامعات من تاريخ الحزب السوري القومي الاجتماعي، صنعها قوميون اجتماعيون في مراحل صعبة من مسار الحزب، فأضافوا عبرها إلى تراث حزبهم وتاريخه التماعات نضالية هي خطوات راسخات على طريق النصر العظيم.

وحتى يبقى المستقبل في دائرة رؤيتنا، يجب أن لا يسقط من تاريخنا تفصيل واحد، ذلك أننا كأمّة، استمرار مادي روحي راح يتدفق منذ ما قبل التاريخ الجلي، وبالتالي فإن إبراز محطات الحزب النضالية، هو في الوقت عينه تأكيد وحدة الوجود القومي منذ انبثاقه وإلى أن تنطفئ الشمس.
كتابة تاريخنا مهمة بحجم الأمة.

أحد بناة العمل القومي الاجتماعي في العبادية... الرفيق الشاعر قاسم سليمان نجد

إعداد: لبيب ناصيف

هو الرفيق الأول في بلدة «العبادية» ومؤسس العمل الحزبي فيها. هذا ما يوضحه الأمين جبران جريج في الجزء الأول من مجلده «من الجعبة» (ص 223) يقول: «انطلقت الشرارة من برمانا على يد الرفيق يوسف التاج[1] إلى العبادية حيث التقى الشاعر الزجلي قاسم نجد، وبعده سعيد النجار، فأصبحا قوميين اجتماعيين، ومن العبادية إلى رأس المتن حيث نسيبه سليمان هاني وأحد أصدقائه من عائلة مكارم».

وفي النبذة المعممة عن الرفيق د. فريد شكر[2] أوردنا عن الاتصالات التي كان يجريها مع الرفقاء الأوائل في بلدات وقرى المتن الأعلى، ومنهم الرفيق الشاعر قاسم نجد الذي كانت له اليد الطولى في تأسيس ونمو العمل القومي الاجتماعي في العبادية.

إلى جانب الرفيق قاسم نجد، برز في العبادية رفقاء شعراء، أبرزهم، بالتسلسل الزمني: سليمان العنداري، شقيقه أمين[3]، كامل سليم، سليمان حسن سلطان[4] والمميّز شاعرية ونضالاً قومياً اجتماعياً خالد زهر.

هؤلاء وغيرهم من رفقاء، أسسوا للحزب حضوراً جيداً في بلدة العبادية التي نأمل بمعاونة رفقاء أن ننظم ملف بداية العمل الحزبي ونموّه فيها.

* * *

المعلومات أدناه زوّدنا بها الرفيق انيس سلطان[5] منوهين إلى اهتمامه الجيد ومتابعته، وصولاً إلى جمع المعلومات التي تفيد سيرة الرفيق الشاعر قاسم نجد.

مواليد العبادية في 10 آذار 1910.
اقترن من السيدة عذبا حسن نجد.
ورزق منها:
المرحوم أمين.
المرحوم أديب.
نجلا – ورد – لبيبة وسهام.
تلقى علومه الابتدائية في مدرسة البلدة.
أسس مطحنة (قمح – شعير....) ومحلاً للحدادة الإفرنجية، دون أن يكون تعلّم «الصنعة»، أو سأل أحداً[6].
كان شاعراً غزيراً بإنتاجه. يحكى عنه أنه كثيراً، ما يكون نائماً، فتخطر له فكرة، فيقفز من سريره، ويدوّن القصيدة.
من مؤسسي جمعية «الهدى» في العبادية، وهي جمعية خيرية تأسست عام 1930.
أحد مؤسسي «الجمعية التعاونية الزراعية» التي كانت تقيم معارض زراعية كل عام، وكان لها دورها الإيجابي في الإنتاج الزراعي لبلدة العبادية[7].
نال عدّة جوائز، منها جائزة رئيس الجمهورية كميل شمعون عام 1956.
والجائزة الاولى في مسابقة زجلية أقامتها إذاعة «الشرق الأدنى» عام 1944.
وبجائزة الإذاعة اللبنانية عام 1951 عن فئة الزجل.
وافته المنية في شهر شباط 1989.

* * *

منذ مدة تسنى لي أن أراجع أعداداً من مجلة «البيدر» لصاحبها ورئيس تحريرها الرفيق الشاعر وليم صعب، فإذا بها تزخر بقصائد للرفيق قاسم نجد، لو جُمعت لصدرت في أكثر من ديوان.
منها اخترنا التالي:

عسل الصبر

الإنسان ما بيعيش إلا بالأمل، وعالتضحية يا ما بشر قبلك حمل
الأهداف وحدة بالفقير وبالغني وبالنتيجة البرغشة متل الجمل
لازم بأشغال المفيدة تعتني وما تسجّل يوم في عمرك كسل
ويكون راسك للحقيقة منحني وبالوداعة يشبّهوا فيك الحمل
إن ذقت صبر المر في كاس الدني بالصبر بعد الصبر بتذوق العسل

الرأسمالي

الرأسمالي اليوم ما بيعرف حدا غير حالو وغير مالو يجمعو
ما بيسمع المظلوم لو وجّه ند اتا الفايدة بالفايدة تجمع معو
وظرفك عندما يشوف تأخيرو بدا بيطرح عقارك بالكسد وبيرقعو
ما فهش في قلبو حنان ولا اهتدى ولا كل مال الكون رح بيشبّعو

عبادة القرش

الناس عمّال تعبد القرش الحقير مات الوفا، مات الشرف، مات الضمير
دين كاسد، جار حاسد: يا لطيف! كون فاسد! والوفا مالو نصير
والآدمي ما في إلو رفاق ووليف عايش شقي وبعدو مربّع عالحصير
ولو ما الأمل في الآخرة يسود الشريف عشرين مرة بموت بنهار القصير

الفقير الغني

شوف الفقير الـ في كبر نفسو غني وراسو الشريف للذل عمرو ما حني
لو أكل خبز المقرقد والعشاب بيشوف حالو كبير بالعيش الهني
مدوم محافظ عالشريعة والكتاب وآيات الله المنزلة بنورو السني
راحة ضميرو بتسعدو يوم الحساب في صدقها بالآخرة وفي هالدني

الغنى

ما في غنى إلا بنفوس العالية الـ بعمالها عين المكارم ماليه
بتبذل كرمها بالوفا بنية صفا وما يمنن العنقود جود الدالية
والغنى لو كنت من أهل الوفا وآخذ عبَر من هالعصور الخالية
النفس الغنية: بحب خالقها وكفى، أما غَنى هالأرض خرقة بالية

الصديق في الضيق

قال المثل: ما بينعرف صدق الصديق غير حتى تبتلي في حال ضيق
بيشعر معك بالعاطفة، بيساعدك في كل ما بيقدر تا تجتاز الطريق
بيشتد ظهرك فيه، يقوى ساعدك، بيرافقك لولا الخطر مالي الطريق
وإن كان دهرك في صديقك ساعدك خير من مال الدني وكنز العتيق

دولاب الدهر

لو معك دولاب عز الدهر دار ما بيفضى منزلك ليل ونهار
بيكثروا الأصحاب أشكال ونمر بياكلوا خبزك وملحك والبهار
وكلهم بالأمر، لو شخصك أمر بينفذوه إن كان عا قفز الشوار
وعندما بتفضى جيابك والكمر ما تعود تقشع لا كبار ولا صغار
مثل شجرة الـ حاملة كانت ثمر وراح موسمها وعليها الدّهر جار

هيك الدني: طلعة ونزلة، والبشر مش إلك إلا بيوم الانتصار

إلى الكثير من قصائده وأبياته الشعرية، أوردت مجلة «البيدر» في عددها 537 – 538 (تموز – آب 1969)، التالي:

الأخ قاسم نجد شاعر موهوب، حاد الذكاء، سريع الملاحظة، يرتجل الزجل بسرعة فائقة وله في هذا المضمار مواقف رائعة وهو لا يزال ينظمه منذ أكثر من نصف قرن.

وفي العدد 551 (كانون ثاني– 1971) نشرت تحت عنوان «وفاة الشيخ سليمان محمد نجد»، ما يلي:

«في العاشر من كانون ثان الجاري توفي في «العبادية» الشيخ الجليل سليمان محمد نجد والد الشاعر الزجلي المعروف قاسم نجد. وعلى رغم أن الفقيد كان قد أوصى بأن يقتصر النعي على بلدته فقد توافدت جماهير غفيرة سمعت بالنبأ، من مختلف المناطق، وكان مأتم حافل للراحل العزيز ظهر الاثنين في 11 الجاري.

وُلد الشيخ أبو قاسم سليمان محمد نجد عام 1880، وبلغ الحادية والتسعين وهو في تمام عقله الراجح وذهنه الصافي وذاكرته المدهشة وتمتعه بالصحة الكاملة إذ لم يحتج طبيباً أو دواءً كل حياته، وقد اشتهر بالتقوى والتسليم التام إلى مشيئة الله وإطاعة وصاياه، كما ضرب المثل بمعاملته المثالية لوالده حتى في الحرب العالمية الأولى وما جرّته من عسر وسوء أحوال على بلادنا، فكان يعمل ويكد ويجاهد ويزرع ويقطع الأكل عن نفسه أحياناً ليقدم إلى والده ما كانت تشتهي نفسه. فلا عجب إذا أنجب ابناً عامله كما عامل هو والده، وهو الأخ العزيز الشاعر قاسم نجد المتصف بأسمى السجايا، وهكذا لا يترك الله عملاً من دون مكافأة أو مجازاة.

أحب الشيخ أبو قاسم العمل فقضى حياته مجاهداً فيه. واتصف بطيب السريرة ونقاء النفس وعفة اللسان ومحبة الناس، كما اتصف بالحكمة والحديث الجذاب وما كان يرويه من أحداث تاريخية جرت في أيامه وما سبقها».

هوامش:

1 – يوسف تاج: للاطلاع على النبذة المعممة عنه الدخول إلى أرشيف تاريخ الحزب على الموقع التالي www.ssnp.info

2 – فريد شكر: كان طبيباً للأسنان، متولياً مسؤولية أول منفذ عام لمنطقة المتن الأعلى. للاطلاع على النبذة المعممة عنه الدخول إلى الموقع أعلاه.

3 – أمين عنداري: أمضى حياته في فنزويلا، متولياً مسؤولية العمل الحزبي في منطقة التيغري El tigre نعد نبذة عنه وعن شقيقه الرفيق الشاعر سليمان.

4 – سليمان حسن سلطان: والده حسن، وهو جد الرفيق أنيس، كان شاعراً معروفاً، ومن الأصدقاء المقرّبين للشاعر خليل سمعان، والد «شحرور الوادي»، أسعد خليل. توفي يوم ولادته وكان في الثمانية والتسعين من عمره، متمتعاً بصحة لافتة. فقد كان، وهو في هذا العمر، «يُدخل الخيط في ثقب الإبرة دون نظارات». للشاعر حسن سلطان قصائد عديدة لو جُمعت لصدرت في ديوان ضخم. عُرف بـ «أبو أمين». أولاده: امين وسليمان وسلطان.

5 – أنيس أمين سلطان: من الرفقاء الناشطين في بلدة العبادية. تولى أكثر من مرة مسؤولية العمل الحزبي فيها.

6 – يروى أنه عندما بدأ يتمكن من الكلام، راح يتحدث أنه من بعقلين، و«يذكر اسمه السابق، موضحاً أنه كان يملك مطحنة ومحلاً للحدادة. أخذه والداه إلى بعقلين، وعندما وصل كان هو دليلهما إلى البيت الذي كان فيه، سابقاً، وعندما وصلوا تعرّف إلى زوجته، وأولاده، وسأل عن الكثيرين من معارفه وأقربائه. وكان كلما التقى أحداً من جيرانه كان يتحدث إليه بمعرفة، كأنه لم يبارحه».

يضيف الرفيق أنيس، في إحدى المرات، وكان «أولاده» في زيارة له، في منزل سليمان نجد، تطرقوا إلى الخلاف الناشب مع جيرانهم حول حدود ملكية عقاراتهم. كان شاعرنا قد بلغ 7 – 8 سنوات، فأكد لهم أنه يستطيع أن يحددها لهم.

«بعد أيام قليلة قام أهله بزيارة بعقلين. فور وصولهم إليها، طلب من «أولاده» ان يجمعوه بجيرانهم في الأرض. تمّ ذلك، وتوجهوا جميعهم إلى الأراضي، فحددها لهم تفصيلاً، ورضي الجميع بذلك».

7 – يفيدنا الرفيق انيس سلطان أن العبادية كانت البلدة الثانية، بعد زحلة، في إنتاج العنب، وكانت 10 إلى 12 شاحنة تنقل يومياً إلى بيروت إنتاج البلدة من خضار وفاكهة.

* * *

نحن ننقل ما أورده لنا الرفيق أنيس سلطان، من دون أن نتبنى ذلك أو ننفيه، مع احترامنا الكامل لكل من يؤمن بانتقال الروح، وهو أمر عالمي، له فلاسفته وكتابه ومؤسساته ومئات الملايين من معتنقيه. وبالتالي فهو ليس أمراً يخص الموحدين الدروز وحدهم.

من مآثرنا

رحيل الرفيق فوزي يوسف نجد

كثيرة هي المآثر التي تحققت في تاريخ حزبنا، بحيث أن جمعها يتطلب الكثير من الجهد، يساهم به رفقاء عديدون في الوطن وعبر الحدود، إذ يكاد لا يخلو أي فرع حزبي من المآثر ووقفات العز.

في كتابه «أيام من الذاكرة» يورد الرفيق أنور فهد[1] لأحد مآثر الأمينة الأولى. يقول في الصفحات 66-67- 68 ما يلي:

« في العام 1950 كانت الأمينة الأولى تقوم بزيارة لمنفذيات في الشام، ولدى وجودها في حمص، وبتاريخ 27 حزيران شب حريق هائل في المستودعات العائدة لشركة المقاولات والتجارة «شركة الكات»، الكائنة في حي المحطة، وأحد أصحابها المواطن شكري الشماس[2]. توجّهَت إلى مكان الحادث سيارات الإطفاء والإسعاف وشرطة النجدة، وانطلق المواطنون على إثر سماعهم صافرات الإنذار، وكان أن سرت ألسنة النيران إلى مستودعات مجاورةَ، تحوي المواد المتفجرة والبترولية، حيث أدى ذلك إلى انفجارات مروعة، وإلى وقوع كارثة أليمة ذهب ضحيتها عدد كبير من الذين تجمعوا هناك، كما كان بين الضحايا عدد من رجال الإطفاء والشرطة الذين كانوا يقومون بواجبهم، وقد بلغ عدد القتلى سبعة وسبعين، والجرحى مئة وثمانين، وقد سمي ذلك باسم «حريق الشماس» .

علمت الأمينة الأولى بذلك لدى وجودها في مكتب منفذية حمص، وعلى الفور طلبت من المنفذ العام الرفيق سري الحلبي رقم هاتف «المستشفى الوطني» واتصلت برئيس صحة حمص الدكتور أمين سعادة، وقالت له إنها تضع نفسها تحت تصرف إدارة المستشفى للمساهمة في إسعاف الجرحى المصابين.

حاول الدكتور سعادة إقناعها بعدم الحضور إلا أنها بقيت مصرّة على ذلك واستبدلت لباس الحداد الأسود الذي كانت ترتديه بلباس ملائكة الرحمة ذي اللون الأبيض واتجهت إلى المستشفى ترافقها الرفيقة سهام المحايري شقيقة الأمين عصام والرفيق نزار، والرفيقة أسيمة الموصلي، شقيقة الرفيق بشير الموصلي[3] .

في صباح اليوم التالي صدرت الصحف المحلية بعناوين بارزة، موجهة التحية والتقدير إلى أرملة أنطون سعاده على موقفها الإنساني النبيل، وبعدما انتهت فترة تطوعها استمرت في جولتها يرافقها عميد الداخلية في الحزب الأمين الياس جرجي قنيزح، حيث قامت بزيارة منفذيتي «الحصن» و«صافيتا»، ثم اتجهت إلى «نبع كركر»[4]. وعندما علمتُ بذلك وكنت آنذاك في الكلية العسكرية، حصلت على إجازة وركبت سيارة الباص المتجهة إلى هناك، كان يجلس في المقعد المجاور لمقعدي شاب وفتاة شعرت بأنهما يرمقانني بنظرهما ولم يدم الوقت طويلاً حتى بادرني الشاب بالسؤال عن وجهتي، أجبته أنني في طريقي لزيارة آل كوزاك في «نبع كركر» .

فقال لي: وهل تعرف أحداً هناك؟

قلت : « نعم إنني أعرف كوزاك كوزاك».

بدت على وجهه الابتسامة وقال لي:

«لعلك ذاهب لوجود الأمينة الأولى هناك».

وتبادلنا التعارف إذ علمت بأنه الرفيق جوزيف صايغ، وهو طالب جامعي يدرس الطب، والفتاة شقيقته، (الرفيق جوزيف تخرج طبيباً وقد كان طبيباً للرئيس حافظ الأسد، وقضى اغتيالاً من قبل الطائفيين المتزمتين).

اقترح عليّ الرفيق جوزيف نزولي معهما عندما وصلا إلى بيتهما في «الكفرون» للاستراحة بعض الوقت وتناول طعام الغداء. وعندما أراد والرفيقة شقيقته تحضير الطعام، وضع أمامي بعض الكتب والمجلات للمطالعة، غاب عني بعض الوقت، وعاد ليجلس معي كي نتحدث بشؤون حزبية، أما الرفيقة شقيقته فقد وضعت ما كانا قد تسوقاه من مدينة حمص في المطبخ، وباشرت في إعداد الفراريج المشوية والمقبلات، وما هي إلا نصف ساعة حتى دعتنا إلى مائدة سخية. بعد ذلك توجهنا إلى بيت الرفيق كوزاك في «نبع كركر»، الذي كان مثل خلية النحل لكثرة ما وفد إليه من قوميين اجتماعيين من مناطق مختلفة.

وفي تلك الليلة، لم يكن لنا من رغبة في النوم، إذ بقينا نتبادل الأحاديث والذكريات إلى ما بعد منتصف الليل، حيث استأذنت الأمينة الأولى من أجل الخلود إلى الراحة مع بناتها، وقد كانت في معظم تنقلاتها ترافقها الرفيقة هيام نصرالله (الأمينة هيام نصرالله محسن، زوجة الأمين عبدالله محسن).

صباح اليوم التالي، كان البرنامج زيارة بلدة «مشتى الحلو»، وبما أن الطريق من «نبع كركر» إلى «مشتى الحلو» وعرة، فقد قام الرفقاء من الطلبة الجامعيين بتنظيفها من الحجارة التي تعيق سير السيارات تمهيداً لمرور الموكب، ومع انتهاء زيارة الأمينة الأولى لمنفذية «حزور»، فقد عدت إلى مركز قطعتي بعد أن انتهت مدة إجازتي».

الأمينة الأولى جولييت المير سعاده

هوامش:

1 – رفيق مناضل من حمص. شارك، وكان في الجيش الشامي، في معارك الجبهة الشامية عام 1948. تولى مسؤوليات في الشام، لبنان، الإمارات العربية بعد أن انتقل إليها، ثم في سدني. نشر مذكراته في كتاب «أيام من الذاكرة».

2 – أسس مع النائب الراحل إميل البستاني، والراحل عبدالله خوري شركة مقاولات ما زالت مزدهرة ولها فروعها في كثير من البلدان العربية والأفريقية، شركة الكات Cat .

3 – محام. منح رتبة الأمانة. تولى العديد من المسؤوليات الحزبية في الشام، وفي مركز الحزب، منها في «المحكمة الحزبية».

4 – من القرى التي انتشر فيها الحزب جيداً، عرفت من أبنائها الأمين عبدالله كوزاك، والرفقاء نبيه جبرين، رفيع جبرين، سلوم كوزاك جبرين، والمواطن الشاعر سامي جبرين (برازيليا)، والرفيق يوسف فرح (الأرجنتين) الذي كان له نضاله الحزبي في الشام، وتعرّض لتعذيب شديد في أقبية سجن المزة، أطلعني على تفاصيله. وافته المنية في بيونس آيرس.

بتاريخ 2015/6/3 وجهت الرسالة التالية إلى رفيق عرفته قديماً، ثم توطدت العلاقة عندما تولیت مسؤولية عميد شؤون عبر الحدود، فكان يتردد كثيراً إلى مكتب العمدة، نتعاطى بمودة وثقة، ونتبادل العديد من الرسائل. كان اهتمامه منصباً على ترجمة مؤلفات سعاده إلى الإنكليزية، وكنت مزمعاً أن أتصل به هاتفياً، عندما قرأت في عدد جريدة «الديار» بتاريخ 2015/6/14 نبأ وفاته، فاتصلت فوراً بالرفيقة سميرة شجاع التي أكدت لي أن الرفيق فوزي توفي في المهجر وأن عائلته تقبلت التعازي برحيله يوم الأحد 14 حزيران في قاعة عين عنوب.

نعاه: ابنه أكرم.
بناته: أمية زوجة الدكتور طارق سعد، اليسار ومها.
أشقاؤه: أمين، المرحوم عفيف، والمرحوم عبدالله.
شقيقتاه: المرحومة فطينة، والمرحومة سلمى.

* * *

رسالتي إلى الرفيق فوزي

« آسف أني لم أتصل بكم منذ مدة بسبب تراكم الأعباء عليّ بحيث أصبحت عاجزاً عن تلبية كل تلك الضغوط المتزايدة.

أرجو أن تصلك رسالتي هذه وأنت بخير ومعافى، فأتلقى رسالة تطمئنني عن وصولها، وأتعرّف على الجديد لديك، وهل أنت على اطلاع مستمر على ما أنشره من مواد إعلامية تختص بتاريخ الحزب؟

رأيك يهمني، كما أي اقتراح تراه مفيداً لمصلحة تاريخ الحزب.

أعمل مؤخراً على كتابة نبذة عن محاولة إعدام رياض الصلح التي قام بها الرفيق توفيق رافع حمدان،

في كتابه يورد الرفيق توفيق معلومات عن تلك المحاولة، ويذكر من أسماء الرفقاء، الرفيق إيليا خليفة الذي عرفته حضرتك في عين عنوب وفي ليبيريا.

إذا كنت تملك معلومات عن محاولة الإعدام أو عن سيرة الرفيق إيليا خليفة، آمل تزويدي بها كذلك:

أ. الاسم الكامل للراحلة عقيلته الرفيقة ناديا ونبذة تعريفية عنها.

ب. اسم الرفيق الذي تولى مسؤولية منفذ عام ليبيريا، واسم ناموس المنفذية بعد تشكيل المنفذية (رسالتك المؤرخة في 2013/03/23).

حضرة الرفيق،

منذ أن تعرفت اليك، ارتحت إلى صفاء التزامك القومي الاجتماعي. فلك مني كل محبة واحترام، آملاً أن أطمئن عنك، وأن نلتقي. مكرراً أسفي، واعتذاري، عن مرور وقت كاف دون أن أتصل بك، بسبب ما أنا فيه من ضغوط عديدة ومستمرة، لا ترحم».

* * *

كان الرفيق فوزي صادقاً ومتفانياً في التزامه. على رغم حدّته في التعاطي، تلك الحدّة التي كانت نابعة من اندفاعه اللامحدود، فقد كان الحزب يسكن عقله وقلبه ووجدانه.

بتاريخ 2013/3/23 تسلمت رسالة من الرفيق فوزي يعرض فيها لمسيرته الشخصية والحزبية. هنا أبرز ما جاء في الرسالة:

ولدت في 16 حزيران سنة 1929.
متزوج ولي أربعة أولاد: أمية وأليسار ومها وأكرم.
انتميت إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي في حزيران سنة 1947.
درست في مدرسة عين عنوب الانكليكانية وسنة 1942 دخلت مدرسة شارل سعد في الشويفات حتى 1947 ولم أتمكن من متابعة الدراسة في الثالث ثانوي «لقلة الفراطة».
هذا ما اضطرني للسفر إلى ليبيريا في 16 حزيران 1949.
سنة 1950 توليت مسؤولية محصل مديرية باسا، وبعد انتقالي إلى منروفيا، توليت مسؤولية مدير مديرية منروفيا، وأدخلت في الحزب عدداً من الرفقاء والرفيقات ومنهم من حاز على رتبة الأمانة. ولما كثر عدد الرفقاء والرفيقات ولم نجد بيتاً يتّسع لكل الأعضاء لعقد اجتماع دوري، انقسمت المديرية إلى مديريتين، فتسلمت مديرية منروفيا الأولى.
كنت أدير مكتب تدقيق حسابات بنجاح في منروفيا إذ درست المحاسبة في wasley Hall Oxford وسنة 1990 توفيت زوجتي الرفيقة ناديا ودفنت هناك.
عام 1959 كلفتنا منفذية ليبيريا (الرفيق إيليا خليفة وأنا) بالاتصال بالأمينين جورج عبد المسيح وإنعام رعد من أجل تقريب وجهات النظر فإنهاء الانقسام الذي كان تحقق عام 1957. إلا أن مساعينا لم تسفر عن نتائج ملموسة.
عام 1972 أخذت عائلتي إلى لبنان، واستأجرت بيتاً في عين عنوب وأدخلت أولادي في مدرسة شارل سعد. وسنة 1975 خلال زيارتي إلى العائلة قرر المنفذ العام أن يُعقد احتفال عيد التأسيس في بيتي. كان القوميون ينتشرون على سطوح المنزل والدرج والشرفات، وفي الغرف. أذكر أن من الذين تكلموا، الأمين عبدالله قبرصي الذي ألقى خطاباً مهماً. إلا أني مع الأسف لم أحتفظ بنسخة منه.
بعد ذلك عينت معتمداً لمعتمدية أفريقيا الأولى (من السنغال حتى الكاميرون).
ثم تسلمت مسؤولية منفذ عام ليبيريا بالوكالة. عندما وقعت الحرب في ليبيريا أخذت عائلتي وذهبنا إلى الولايات المتحدة إلى بيت المرحومة شقيقتي، فاستقبلتنا وأمنت لنا أوراق إقامة في الولايات المتحدة.
سنة 1980 دخلت جامعة Saginaw Valley State University ودرست فيها العلوم السياسية ونجحت بامتياز ودرست المحاسبة العالية وعلوم البورصة وتوابعها.
قمت بترجمة كتابيّ «المحاضرات العشر» و«نشوء الأمم»، ورفعتهما إلى عمدتيّ الإذاعة والثقافة من أجل نشرهما.

* * *

الشاعر

كان الرفيق فوزي نجد أرسل لي قصيدتين نظمهما: الأولى بعدما أضرم يهودي النار في المسجد الأقصى، والثانية عندما ضمت «إسرائيل» الجولان إليها. معهما قصيدة زجلية بعنوان «أي متى يا زوبعة».

* * *

أي متى يا زوبعة

أي متى يا زوبعة رح تعصفي ومدافعك بالجو تدوي وتقصفي
وعا جنوبنا المحتل تمشي وتزحفي وتدمري سجون العدو المقرفي
وتحرري الأبطال من دور النفي وعا كل بيت وكل قبي ترفرفي
تا تعود سورية الأبية المنصفي عالسيادي والشرف والمعرفي
وترقص عظام جدودنا في قبورها وتمحي من التاريخ صفحة مزيفي

توضيح

الأمينة تمارا توفيق للي

سقط سهواً في النبذة عن رحيل الفاضلة نايفة للي أن الرفيقة تمارا للي منحت رتبة الأمانة بتاريخ 2015/02/27 .
نعتذر من حضرة الأمينة تمارا، منوّهين بأنها من الرفيقات اللواتي تميّزن وعياً والتزاماً وتفانياً، وحققت حضوراً متقدماً بعملها في منفذية الأرجنتين، في الجالية السورية، وفي أوساط الأرجنتينيين، السياسية والثقافية.

من وحي سعاده

كيف تملك أن تهدر كل وقتك:
في اللهو والمرح
في تناول رفقائك
في الانصراف الى منافعك الشخصية
فيما أمتك تواجه الأشرس في تاريخها،
وحزبك يواجه ويتصدى ويقدم الشهيد تلو الشهيد،
مهما كانت مآخذي ومعاناتي وآلامي، إنما هو حزبي، وهي أمتي.
وهما الباقيان .

*

من دروس الحياة
لا يرافق السيئ إلا من هو اسوأ،
فاحذر من الاثنين

معايدة

عيدنا عندما تنتصر أمتنا على أعدائها وتتحقق غاية الحزب
إلى جميع الرفقاء والأصدقاء،
أتقدم بالتهنئة لمناسبة عيد الفطر المبارك.
وإلى أرواح شهدائنا، نرفع التحية وننحني.

الياس جرجي قنيزح إلى جانب الزعيم